Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 7, Issue 11 (2023) • P: 102 - 92
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522- 3399 (Online) • ISSN: 2522- 3399 (Print)

Educational Implications of the Winter Season's Provisions in the Light of Islamic Education

Mrs. Mashael Raja Alhizan[1] , Mrs. Rasha Ghazi Matar[1] , Mrs. Hanna Hamed Aljuhani[1] , Mrs. Belqes Mohammed Ahmed Atya*[1]

[1] College of Education | Umm Al- Qura University | KSA

Received: 13/11/2022

Revised: 25/11/2022

Accepted: 10/12/2022

Published: 30/03/2023

* Corresponding author: shada1395@hotmail.com

Citation: Alhizan, M. R., Matar, R. G., Aljuhani, H. H., & Atya, B. M. (2023). Educational Implications of the Winter Season's Provisions in the Light of Islamic Education. Journal of Educational and Psychological Sciences, 7(11),92 – 102. https://doi.org/10.26389/AJSRP.L131122

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY- NC) license

Abstract: The research aims to highlight the educational implications of the universal verses related to the winter season, to clarify the educational implications of the worships related to the winter season. The research has adopted the fundamental approach. The study consisted of three chapters: the first chapter included the general framework of the study, the second chapter included a statement of the educational implications of the universal verses for the provisions of the winter season, and the third chapter contained a statement of the educational implications of the hadiths regarding the provisions of the winter season in worship, the study concluded with the findings and recommendations. The most important findings of the study were; The educational implication in the fact that winter is the booty of the worshipers, the educational implication in describing the fire of Hell with Zamhrir (*simulation and description*), the educational implication in changing the atmosphere from the signs of the small hour for numbers and preparation, from the hadiths of worship in the winter season, an indication of the mercy of God Almighty in judging the servants, the research recommends that take advantage of the winter season to draw closer to God Almighty with the types of acts obedience and worship.

Keywords: educational implication, winter season, legal rulings, Islamic education.

الدِّلالات التَّربوية لأحكام فصل الشِّتاء في ضوء التَّربية الإسلامية

أ. مشاعل رجاء الحيزان[1] ، أ. رشا غازي مطر[1] ، أ. هناء حامد الجهني[1] ، أ. بلقيس محمد أحمد عطية*[1]

[1] كلية التربية | جامعة أم القرى | المملكة العربية السعودية

المستخلص: يهدف هذا البحث إلى إبراز الدِّلالات التَّربوية للآيات الكونية المتعلقة بفصل الشِّتاء، بيان الدِّلالات التَّربوية للعبادات المتعلقة بفصل الشِّتاء، واعتمد البحث المنهج الأصولي؛ حيث تكونت **الدِّراسة** من ستة مباحثَ، تضمَّن المبحثُ الأول: الدِّلالات التَّربويَّة للآيات الكونية لفصل الشِّتاء المتعلقة في الدُّنيا. وتضمَّن المبحثُ الثَّاني: الدِّلالات التَّربويَّة للآيات الكونية لفصل الشِّتاء المتعلقة في الآخرة. وتضمَّن المبحثُ الثَّالث: الدِّلالات التَّربوية لأحاديث أحكام فصل الشِّتاء في العبادات. وتضمَّن المبحثُ الرَّابع: الدِّلالات التَّربويَّة للصِّيام وقيام الليل. وتضمَّن المبحثُ الخامس: الدِّلالات التَّربويَّة للأذكار. وتضمَّن المبحثُ السَّادس: الدِّلالات التَّربويَّة لأحاديث أحكام فصل الشِّتاء للمجتمع. وخُتمت الدِّراسة بالنَّتائج والتَّوصيات. وكانت أهم النَّتائج التي توصلت إليها الدِّراسة: الدِّلالة التَّربوية في كون الشِّتاء غنيمةَ العابدين. الدِّلالة التَّربوية في وصف نار جهنم بالزَّمهرير (التَّشبيه والوصف). الدِّلالة التَّربوية في تغيير الأجواء من علامات السَّاعة الصُّغرى للأعداد والتَّجهيز. من أحاديث العبادات في فصل الشِّتاء دلالة على رحمة الله- عزَّ وجلَّ- في أحاكمة للعباد. ويُوصي البحث أن نغتنم فصل الشِّتاء في التَّقرب إلى الله تعالى بأنواع الطَّاعات والقُربات.

الكلمات المفتاحية: الدِّلالة التَّربويَّة، فصل الشِّتاء، الأحكام الشَّرعية، التَّربية الإسلامية.

المقدمة.

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفسنا، وسيئاتِ أعمالنا، من يهدهُ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، أما بعد...

فمن حكمةِ اللهِ تعالى أنْ جعل مُرور الأوقاتِ تذكرةً لعباده المؤمنين، وللمؤمن في كلِّ وقتٍ من الأوقات التي يحياها عُبوديةً لربّه تعالى، ومن أنواع العبادات التي لا بدَّ لنا أن نغتنمها، هي عبودية التَّفكُّر في آيات الله تعالى، لا سيَّما وهي الدَّالة على وحدانية الله- عزَّ وجلَّ- وقُدرته وعَظمته ورُبوبيَّته؛ ومن آيات الله تعالى: تعاقبُ فصول السَّنة ما بين فصل الرَّبيع، وفصل الصَّيف، وفصل الخريف، وكما هو معلومٌ أنَّنا في فصل الشِّتاء نتعرَّض لبعض الآيات الكونية؛ كالرِّياح والغيم، وشدة البرد، والرَّعد والبَرق، فلا بد لنا من وقفةٍ مع هذه الآيات.

وفي فصل الشِّتاء قد تكون هناك مشقةٌ في بعض العبادات، مثل: الصِّيام، وقيام الليل، والوضوء، فمثلًا: القيام في ليل الشِّتاء يشقُّ على النّفوس؛ حيث تألم النَّفس بالقيام من الفِراش في شدة البرد، وإسباغ الوضوء في شدة البرد، وما يُصيب الفرد من ألمٍ، كلُّ هذه الأمور لها دلالتها التَّربوية لتهذيب النَّفس والشُّعور بالآخر (نصار، 2020).

موضوع البحث:

يتناول البحث بعض الآيات الكونية في فصل الشِّتاء من مطرٍ ورياحٍ وغيرها، وما يجب أن يتعلمه المسلم منها، وطبيعة بعض العبادات في فصل الشِّتاء، وما يتبعها من مشقةٍ على الفرد المُسلم، ولذا يتناول هذا البحثُ الموضوعين التَّاليين:

- الدِّلالات التَّربوية في الآيات الكونية.
- الدِّلالات التَّربوية في العبادات.

أسئلة البحث

تتحددُ مشكلةُ الدِّراسةِ في السُّؤالِ الرَّئيسِ التَّالي:

ما الدِّلالات التَّربوية لأحكام فصل الشِّتاء؟.

وتتفرع من هذا السُّؤال الرَّئيس الأسئلة الفرعية التَّالية:

1- ما الدِّلالات التَّربوية للآيات الكونية المُتعلقة بفصل الشِّتاء؟.
2- ما الدِّلالات التَّربوية للعبادات المُتعلقة بفصل الشِّتاء؟.
3- ما الدِّلالات التَّربوية للأذكار؟.
4- ما الدِّلالات التَّربوية لأحاديث أحكام فصل الشِّتاء للمجتمع؟.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. إبراز الدِّلالات التَّربوية للآيات الكونية المتعلقة بفصل الشِّتاء.
2. بيان الدِّلالات التَّربوية للعبادات المتعلقة بفصل الشِّتاء.
3. بيان الدِّلالات التَّربوية للأذكار، والدِّلالات التَّربوية لأحاديث أحكام فصل الشِّتاء للمجتمع.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

- أهمية الموضوع نفسه؛ حيث يبحث عن الدِّلالات التَّربوية لأحكام فصل الشِّتاء من منظور التَّربية الإسلامية.
- مما تُلاحظ الباحثات أنَّ هناك ندرةً حقيقيةً في الدِّراسات العِلمية التي حاولت التَّعرض في الدِّلالات التَّربوية لأحكام فصل الشِّتاء، وافتقار هذه الدِّراسة إلى البحث والدِّراسة.
- ترى الباحثات أنَّ إمكانية البحث في هذا المجال ما زالت خصبةً؛ لأنَّ الدِّراسات في هذا المجال ما زالت قليلةً، ولم تحظ بالدِّراسة والبحث بالقَدْرِ الكَافي.

منهجية البحث.

استخدمت الباحثات في دراستهنَّ المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدِّراسة والقياس كما هي دون تدخُّل الباحثات في مجرياتها (الأغا، 1997م: 41)، وذلك بدراسة الأبحاث والأدبيات المُتعلقة بالعبادات والآيات الكونية في فصل الشِّتاء، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، وذلك لتحقيق أهداف البحث، والتوصل للنَّتائج النَّهائية.

مُصطلحات البحث:

- **فصل الشِّتاء:** هو أحد فصول العام الأربعة، ويتلو الخريف مباشرةً، ويبدأ عند حدوث الظّاهرة الفلكيّة المعروفة بالانقلاب الشِّتويّ، ويتميّز فصل الشِّتاء بتدنّي درجات الحرارة، وتزايد هطول الأمطار أو الثّلوج، ويتميّز الشِّتاء- كذلك- بِقِصَر عدد ساعات النّهار، وطول ساعات الليل في اليوم الواحد، كما تُهاجر بعض الحيوانات من الأماكن الباردة إلى تلك الأكثر دفئًا، وتموت العديد من أنواع النّباتات، خُصوصًا تلك التي تُعطي البذور للعام القادم، ولذلك يُعدُّ الشِّتاء في الثَّقافة الإنسانيّة رمزًا للقَحط وشُحّ الغذاء (عبد الحميد، 1996).
- **العبادات:** العبادة في اللغة هي: الخُضوع والتَّذلُّل للغير بقصد التَّعظيم، وهو غير جائزٍ إلّا لله تعالى، كما تُستعمل العبادة بمعنى الطَّاعة، أما العبادة اصطلاحًا فهي: الانقياد والخُضوع لله تعالى، مع التَّقرّب إليه، وما شُرع من محبته، فهي اسمٌ جامعٌ لكلّ ما يحبهُ اللهُ- تعالى- ويرضاهُ من الأقوال والأفعال، سواءً كان القول أو الفعل ظاهرًا، كالصَّلاة والزَّكاة، أم باطنًا، كحُبِّ اللهِ ورسولِه- ﷺ-، والخوف من عذاب الله، والتوكُّل عليه. (العثيمين، 1999).
- **الدِّلالات التَّربوية:** الدِّلالة هي: كونُ أمرٍ (دال)، بحيث يُفهم منه أمرٌ آخر (مدلول)، سواء فُهم بالفعل أو لا. فالدِّلالة هي فهم أمرٍ من أمر، وكلمة التَّربوية تعنى الإصلاح والتَّهذيب، أو التَّثقيف والتَّعليم؛ لذا فالدِّلالة التَّربوية تعني فهم بعض التَّعاليم، أو الأمور التَّربوية من أمرٍ أو شيءٍ معين (صباح، 2010).
- **الآيات الكونية:** هي الآيات المنسوبة إلى الكون، وهذه الآيات هي مناط الاستدلال العقلي على وجود الإله، وعلى أنَّ خالق الكون هو الربُّ المعبود وحده، وعلى ما له من رحمةٍ وقدرةٍ وحِكمة. (نصار، 2020).

الدِّراسات السَّابقة:

بعد البحث والاستقصاء عن دراساتٍ سابقةٍ في موضوع الدِّلالات التَّربوية لأحكام الشِّتاء في ضوء التَّربية الإسلامية؛ تبيَّن- على حدود علم الباحثات- أنه لا توجد دراسةٌ تناولت هذا الموضوع من قبل.

المبحث التمهيدي.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 190]، لقد أظهر اللهُ- سبحانه وتعالى- في كتابة الكريم آياته وعجائب صنعه في الكون، منها ما يبصره العباد، ومنها ما لا

يبصرونه، وقد تفنى الأعمار دون الإحاطة بها، قال- عز وجل- : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: 29]، فهذه دعوةٌ من الله- سبحانه وتعالى- إلى التَّفكر والتَّدبر في آياته، والتَّأمل في مدى دقتها، ولذلك فإنَّ التَّفكر في آيات الله تعالى عبادة؛ لأنها الدليل على وحدانية الله، وقدرته، وعظمته، وربوبيَّته.

ومن آيات الله- عزَّ وجلَّ- تقلُّب الفصول، ومنها: فصل الشِّتاء، وقد ذَكَر اللهُ- تبارك وتعالى- في القرآن الكريم الكثير من الآيات الكونية المرتبطة بفصل الشِّتاء، منها: الرِّياح، والبرق، والرَّعد، والصَّواعق، والغيم، والأمطار، وكذلك البرد الشَّديد، وفيما يلي سنذكر الآيات الكونية لأحكام فصل الشِّتاء المتعلقة بالدُّنيا، والمُتعلقة بالآخرة، بالإضافة إلى الدِّلالات التَّربوية لأحاديث أحكام فصل الشِّتاء في العبادات، والمتعلقة بالصِّيام وقيام الليل. والمتعلقة بالأذكار، ثم الدِّلالات التَّربويَّة لأحاديث أحكام فصل الشِّتاء للمجتمع، وبيان ذلك كالتالي:

المبحث الأول- الدِّلالات التَّربوية للآيات الكونية لفصل الشِّتاء المُتعلقة في الدُّنيا

1. نزول الأمطار في فصل الشِّتاء:

❖ الدِّلالة التَّربوية في نقاء مَاء الأمطار، وطهورها:

إنَّ ماءَ المطر عند بدء تكوّنه يكونُ في أعلى درجات النَّقاء، وعلى الرغم من أنَّ حمله بعد ذلك مما في الجو من أجسامٍ وذراتٍ؛ فإنه يكون في أعلي درجات الطَّهارة، فهو الطَّاهر في نفسه، المُطهِّر لغيره، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: 48].

وفي قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) قال البغوي: "يعني المطر (والطَّهور) وهو الطَّاهر في نفسه، المُطهِّر لغيره، فهو اسمٌ لما يتطهر به، وذكر الدَّليل عليه أنَّ النبيَّ- ﷺ- قال في البحر: "هو الطَّهور ماؤه، الحِلُّ ميتته" وأراد به المُطهر، فالماء مطهرٌ؛ لأنه يُطهِّر الإنسان من الحدث والنَّجاسة، كما قال في آيةٍ أخرى: (ويُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِن السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) [الأنفال: 11)، فثبت به أنَّ التَّطهير يختصُّ بالماء. (البغوي: 1417).

❖ الدِّلالة التَّربوية في الرَّحمة:

إنَّ في نزول المطر للعباد في وقت حاجتهم وفقرهم إليه، رحمةً من الله- سبحانه-، ففيه وفرة المياه، وحياة الأرض الميتة؛ فتخضر الأرض، وتحيا بعد موتها، وتتزين بعشبها، فيكون بها رزقًا لهم ولبهائمهم.

فقال الله تعالى في سورة الشورى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾[الشورى: 28].

يرى السعدي أنَّ: اللهَ وحده هو الذي ينزل المطر من السماء، فيغيثهم به من بعد ما يئسوا من نزوله، وينشر رحمته في خلقه، فيعمهم بالغيث، وهو الولي الذي يتولى عباده بإحسانه وفضله، الحميد في ولايته وتدبيره.

ومن أحاديث النبي- ﷺ- عن المطر عن أنس- رضي اللهُ عنه- قال: "أصابنا ونحن مع رسول الله- ﷺ- مطر قال: فحسر النبي- ﷺ- ثوبه، أي: كشف بعضه عن بدنه حتى أصابه من المطر، وقال: إنه حديثُ عهدٍ بربه. "أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما". وفي الحديث دليلٌ أنه يستحب عند أول المطر أن يكشف بدنه؛ لينال شيء من المطر. (النجار، 2009).

❖ الدِّلالة التَّربوية في الرِّزق:

إنَّ اللهَ- سبحانه وتعالى- هو الذي يتولى عباده بأنواع التَّدبير؛ فيُنزل اللهُ الغيثَ عليهم، فَيعم بها الوجود؛ فيخرج من الأرض ما ينفع النَّاس والحيوانات في تلك الأرض؛ فيكون قوتًا للآدميين وبهائمهم التي قد تكون له غذاءً، أو ترعى لهم الزَّرع، وتُعينهم على كسب قوت يومهم.

من الآيات التي ذكرت المطر، وفي سورة الزمر: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 21].

فسَّرها السعدي؛ حيث قال: "ألم تر- يا محمد- أنَّ اللهَ أنزل من السَّحاب مطرًا فأدخله في الأرض، وجعله عيونًا نابعة، ومياهًا جارية، ثم يخرج بهذا الماء زرعًا مختلفًا ألوانه وأنواعه، ثم ييبس بعد خضرته ونضارته، فتراه مصفرًا ألونه، ثم يجعله حطامًا متكسرًا متفتتًا؟ إنَّ في فعل الله ذلك لَذكرى وموعظةً لأصحاب العقول السَّليمة.

❖ الدِّلالة التَّربوية في قدرة الله- عزَّ وجلَّ- على تصريف المطر:

قدرةُ الله تعالى في المطر وتصريفه، أي: تحويل أحواله وأوقاته، وإنزاله على أنحاء مختلفة في البلدان المختلفة، والأوقات المتغايرة، والصفات المتفاوتة من وابلٍ وطل، وغيرهم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الفرقان: 50]، قال ابن مسعود وابن عباس- رضي الله عنهما- : "ليس عامٌ بأكثر مطرًا من عامٍ، ولكنَّ اللهَ يصرفه كيف يشاء، ثم قرأ هذه الآية: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)، ويرى البغوي أنه في قوله تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ) وهو المقصود المطر، أي: يكون مرةً ببلدة، ومرةً ببلد آخر. (البغوي:1417).

ومن تصريف الله للمطر أنه- سبحانه- يسوقه إلى من يشاء من عباده؛ رحمةً بهم بعد يئسهم، وانقطاعه عنهم، وانقطاع الرِّزق عنهم، فيستبشرون به، ويفرحون بما جاءهم من الله من خيرٍ، ويثبت ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: 28].

وأيضًا من تصريف الله للمطر أنه- سبحانه- يسوقه إلى من يشاء من عباده أذى وعذاب لهم، كما قال في كتابه العزيز: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [النمل: 58]. أنَّ اللهَ أنزل عليهم من السَّماء حجارةً من سجيلٍ؛ عقابًا لهم، بعد أن أنذرهم اللهُ في حال معصيتهم إياه بعقابه.

فعلينا أن نؤمن بقدرة الله تعالى، وفضله على إنزال ماء طهورًا من السَّماء؛ فيكون رحمةً ورزقًا للعباد، وقدرة الله على تصريفه في أنحاء مختلفة من البلاد في أوقاتٍ وصفاتٍ متغيرة، ومن الكفر والجُحود، إنكار هذا الفضل لله.

وعند نزول المطر، ينبغي على المؤمن أن يقول: "اللهم صيبًا نافعًا"، كما ورد في أحاديث الرَّسول- ﷺ-، وذلك مظنة استجابة الدُّعاء عند نزول المطر، كما جاء في حديث حسَّنه الشيخ الألباني في السِّلسلة الصحيحة: "اطلبوا إجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصَّلاة، ونزول المطر".

مما سبق نجد أنَّ للمطر- باعتباره مرتبطًا في فصل الشِّتاء- دلالاتٍ تربويةً، تتمثل في الآتي: يجب أن يعلم المسلم أنَّ مَن فعل ذلك؛ فلن يتعذر عليه إحداث ما شاء من الأشياء، وإنشاء ما أراد من الأجسام والأعراض، وإحياء من هلك من خلقه من بعد مماته، فهو قادرٌ على أن ينزل الماء على أرض بعد موتها؛ فينبت بها الزَّرع المختلف الألوان، ويسوق السَّحاب بقدرته أيضًا. كما يجب على المسلم ألا يقنط من رحمة الله، وأن يستمر في الدُّعاء والطَّلب من الله، كذلك يجب على المسلم عند نزول المطر أن يكشف عن جزءٍ من جسده؛ حتى يُصيبه المطر، ويدعو بأحد أدعية النبي- ﷺ- عند نزول المطر.

2. **الرِّياح:**

❖ الدِّلالة التَّربوية في البِشارة لنزول المطر:

إنَّ في إرسال الله للرياح نعمة على العباد؛ لأنَّ فيها استبشار بقدوم المطر؛ لأنها تتقدمه فيجي به البلاد والعباد.

كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الروم: 46] للرِّياح منافعُ عظيمة لأهل الأرض، وبفقدها تموت الأرض ومن عليها؛ فالرِّياح هي سبب الغيث المبارك بأمر الله تعالى، ﴿اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: 48] (رسلان، 2012).

وذكر ابن كثير أنَّ الله تعالى: يبينُ كيف يخلق السَّحاب التي ينزل منها الماء، فإذا أصاب به من يشاءُ من عباده يفرحون بنزوله عليهم، ووصوله إليهم.

❖ الدِّلالة التَّربوية في نقل السَّحاب، وإحياء الأرض:

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾ [الأعراف: 57]. ذكر ابن كثير في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا) أي: إذا حملت الرِّياح سحابًا لكثرة ما فيها من الماء، تكون ثقيلة وقريبة من الأرض، فنقلتها إلى أرضٍ مجدبة لا نبات فيها، فيُنزل اللهُ- سبحانه وتعالى- هذا الماء على الأرض؛ فتحيا هذه الأرض بعد موتها. (ابن كثير: 1419).

فالتَّدبر في هذه الآية ينتج عنه سُنةٌ إلهيةٌ، وهي سُنة نقل السَّحاب بواسطة الرِّياح، والتي تسوقها بأمرٍ من الله- سبحانه وتعالى-، وبذلك يتمُّ نقل الماء من فوق البحار إلى أعماق القارات، ولولا ذلك لظلَّت الأمطار فوق البحر، ولمات النَّاس والأنعام والزَّرع عطشًا.

وقد ورد في السُّنة النَّبوية ما يدل على أنَّ للملائكة الكرام دورًا فيما يكلفهم الله تعالى به من شأن سوق السَّحاب، وإنزال المطر بإذنه سبحانه.

❖ الدِّلالة التَّربوية في التَّسخير:

فالرِّياح جُندٌ من جُند الله تعالى، يُسخِّرها سبحانه لقومٍ ساكنةٍ طيبة، تجري بها فلكهم في البحار؛ حيث يريدون: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [سورة الشورى: 33]، ولكنها في نفس الوقت يُمكن تسخيرها لعذابِ قومٍ، كما حدث مع قوم عاد؛ حيث أهلكهم اللهُ بها حين كذَّبوا، لقد فرحت عادٌ بها في بادئ الأمر، يظنون أنها من المُبشرات فإذا هي من المُهلكات، وانقلب فرحهم بها إلى حزنٍ وعذاب، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الأحقاف: 24- 25] (الصوفي، 2012).

وتفسير ابن كثير: في آية سورة الشورى: الرِّياح هي التي تسير بالسُّفن، ولو شاء لسكنها حتى لا تتحرك السُّفن؛ بل تظلُّ راكدةً لا تجيء ولا تذهب؛ بل واقفةً على ظهره، أي: على وجه الماء. أما آيات سورة الأحقاف؛ فإنَّهم لَمَا رأوا العذاب مُسْتَقبِلهُم؛ اعتقدوا أنه عارضٌ ممطر؛ ففرحوا واستبشروا به، ولكن في الحقيقة كانت الرِّياحُ عذابًا أليمًا لهم، لقد أباد اللهُ قوم عاد كلهم عن آخرهم، ولم تبق لهم باقية، وهذا حكمه فيمن كذَّب رسله، وخالف أمره.

مما سبق نجد أنَّ للرِّياح التي تكثر في فصل الشِّتاء دلالةً تربويَّةً، تتمثل في أنَّ: الله- عزَّ وجلَّ- يختار من عباده مَن يرزقهم، والماء- بلا شك- رزق، وهناك الكثير من أمور الدُّنيا التي تُعدُّ رزقًا، ولكننا لا نشعر بذلك، وننظر إليها كأنها أمورٌ معتادة وطبيعية، ومن أمثلة ذلك: الرِّيح؛ لذا يجب أن يكون المسلم فرحًا بنعم الله جميعها، وأنَّ كثيرًا من أمور الدُّنيا فيها نفع له أو هلاكه؛ لذا يجب أن يشكر المسلمُ اللهَ تعالى، ويدعوه عند طلب أمرٍ ما أن يكون خيرًا له، ويعلم أنَّ كلَّ أمور الكون تسير بأمر من الله- سبحانه وتعالى- ومشيئته، ويجب على المسلم أن يكون صبَّارًا في الشَّدائد، شكورًا في الرَّخاء.

3. البرق والرَّعد والصَّواعق:

❖ الدِّلالة التَّربوية في التَّرهيب:

تتضح قدرة الله تعالى في إرسال هذه الآيات؛ ليرى خوف عباده من الأذى، وطمعهم للخير الذي يأتي معها، فيخضعون له خشيةً وخوفًا منه سبحانه، كما يقوم بإرسالها كعقابٍ وانتقامٍ على من يشاءُ من خَلقه.

فيقول الله تعالى في البرق: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: 12].

ذكر البغوي في قوله- عزَّ وجلَّ- : (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا) "قيل: خوفًا من الصَّاعقة؛ طمعًا في نفع المطر. وقيل: الخوف للمسافر، يخاف منه الأذى والمشقة، والطَّمع للمُقيم يرجو منه البركة والمنفعة". (البغوي: 1417)

وذكر الرَّعد في الآية التي تليها؛ فقال تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: 13].

وفي (الرعد) قال السعدي: "فهو الصَّوت الذي يُسمع من السَّحاب المزعج للعباد، فهو خاضعٌ لربه، مُسبِّحٌ بحمده، {و} وكذلك الملائكة تخشع لربهم؛ فتُسبح له، وخوفًا من سطوته". (السعدي:1420).

ثم ذكر الصَّواعق في الآية ذاتها: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد: 13]. ذكر ابن كثير: أنَّ الصواعق نقمةٌ من الله، يُرسلها على مَن يشاء فينتقم بها منهم، كما قال الإمام أحمد: "حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا عمارة عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- أنَّ النبي- ﷺ- قال: "تكثر الصَّواعق عند اقتراب السَّاعة، حتى يأتي الرَّجل القوم فيقول: من صعق تلكم الغداة؟ فيقولون: صعق فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ". (ابن كثير: 1419).

مما سبق نجد أنَّ للبرق والصَّواعق والرَّعد التي تحدث أثناء فصل الشِّتاء دلالةً تربويةً، تتمثل في: أنَّ البرق والصَّواعق والرَّعد كلها جنودٌ من جنود الله، وتمشي بأمره سبحانه، فالبرق والرَّعد مترافقان مع نزول الغيث، وهذه من الآيات الكونية التي تدل على صانعٍ عظيمٍ سبحانه، فيجب على الإنسان المسلم عند سماعها أنْ يُكثر من التَّسبيح لله، والابتهال؛ طلبًا للرحمة، وخوفًا من العذاب.

4. **البرد:**

❖ الدِّلالة التَّربوية في هلاك الزَّرع:

إنَّ اللهَ- عزَّ وجلَّ- يُعذِّب بالبرد الذي أنزله من السَّماء مَن يشاء؛ فيهلك زرعه وماله، ويصرفه عمن يشاء من زرع وأموال خلقة؛ تأديبًا وتهذيبًا، أو ابتلاءً من أجل الرَّحمة.

ذُكر البرد في سورة النور، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [سورة النور:43 – 44].

فالقرطبي يقول: "هو- سبحانه وتعالى- الذي يسوق القِطَع من السَّحاب، ثم يؤلِّف بينها، فيجعله سحابًا مُتراكمًا مثل الجبال، ثم يَنزل المطر منه نقطًا مُتفرِّقة؛ ليحصل بها الانتفاع من دون ضررٍ، وتارةً يُنزل اللهُ من ذلك السَّحاب بردًا يُتلف ما يُصيبه، فيُصيب به مَن يشاء، ويَصرفه عمَّن يشاء، يكاد ضوء بَرقه يَذهب بالأبصار من شدَّته".

مما سبق نجد أنَّ للبرد- باعتباره حالةً يمرُّ بها الفرد في فصل الشِّتاء- دلالةً تربويَّةً، تتمثل في الآتي: يجب على المسلم الإيمان بالقدَر، وبما يُصيبنا اللهُ به من ابتلاءٍ، أو يَمنحنا إياه من نعمةٍ، فاللهُ هو من يختار، ويجب الإيمان بهذا الاختيار، وأنَّ اللهَ يختار المناسب لكلِّ مسلمٍ، سواء منفعة أو ابتلاء، كذلك أنَّ البرد دليلٌ على العذاب، فالحري من المؤمن إظهار الخشية والتَّضرع الى الله تعالى؛ للسلامة من عذابه، كما كان يفعل السَّلف الصَّالح.

المبحث الثَّاني- الدِّلالات التَّربوية للآيات الكونية لأحكام فصل الشِّتاء المتعلقة بالآخرة

1- **العبادة:**

- الدِّلالة التَّربوية أنَّ الشِّتاء غنيمةُ العابدين:

يُعدُّ الشِّتاء غنيمةٌ للعبادة؛ لِقِصَر النَّهار فيه، وبالتَّالي يسهل صيامه، وطول الليل فيه، وبالتَّالي يهون قيامه، ويؤكد الشيخ المنجد أنَّ الشِّتاء غنيمة العابدين، وربيع المؤمنين، قال يحيي بن معاذ: "الليلُ طويلٌ فلا تُقصِّره بمنامك، والإسلامُ نقيٌّ فلا تُدنِّسه بآثامك".

أيضًا الشِّتاء نهاره قصيرٌ بارد، لا يحس الإنسان فيه بتعبٍ ولا عطشٍ في الغالب، وحريٌّ بنا أن نستغل بعض أيامه بالصَّوم؛ ليسر عمله، وكثرة أجره، وقد ورد في حديث: "الغنيمةُ الباردةُ الصَّومُ في الشِّتاء" وهذا الحديث حسَّنه بعضهم، وضعَّفه آخرون. (الكحيل، 2006).

2- **الزَّمهرير:**

- الدِّلالة التَّربوية في التَّشبيه والوصف:

إنّ في جهنم ألوانًا من العذاب، ففيها البردُ الشَّديد، والحرُّ الشَّديد، قال تعالى: «هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ. وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ» [ص: 57- 58]، وقال تعالى: «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا. إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا» [النبأ: 24- 25]، فالحميم الحارُّ الذي قد انتهى حرُّه، وأما الغسَّاق: فهو البارد الذي لا يُستطاع من برده، ولا يُواجه من نتنه. (الكحيل، 2006).

وذكر القرآنُ الكريمُ في سورة الإنسان، وقال: (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) [الإنسان: 13]، إنَّ الزَّمهرير هو البرد الشَّديد القارص، الذي يؤذي النَّاس، ويتضايقون منها.

وجاءت في السُّنة النَّبوية والكتاب رواياتٌ كثيرةٌ، تؤكِّد على أنَّ عذاب جهنَّم لا يقتصر على النَّار والحرارة العالية؛ بل فيها ما فيها من البرد والصَّقيع، وقد جاء فيما رواه أبو هريرة- رضي الله عنه- أنَّ رسول الله- ﷺ- قال: "اشتَكَتِ النارُ إلى ربها، فقالتْ: ربِّ أكلَ بعضي بعضًا، فأذِنَ لها بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ في الشِّتاء، ونَفَسٍ في الصَّيفِ، فأشدُّ ما تجدونَ من الحرِّ، وأشدُّ ما تجدون من الزَّمْهَرِيرِ"، وقد اتفق العلماء على أنَّ الزَّمهرير المقصود في الحديثِ الشريف هو البَرْدُ الشَّديد، وفي الحديث دليلٌ على أنَّ عذاب جهنَّم ألوان وأشكال. (الصوفي، 2012)

مما سبق نجد أنَّ الدِّلالة التَّربوية في زمهرير جهنم تتمثل في الآتي: عذاب جهنم غير مُقتصرٍ على الحرارة والنَّار فقط، وقد يرى بعض المُشكِّكين في قدرة الله- عزَّ وجلَّ- أنَّ النَّار والزَّمهرير (البرد) لا يمكنهما أن تجتمعا في مكانٍ واحد، وهذا دليلٌ على قدرة الله سبحانه وتعالى.

- الدِّلالة التَّربوية في تغيير الأجواء من علامات القيامة:

إنَّ من علامات السَّاعة الصُّغرى؛ هبوب الرِّيح الطَّيبة لقبض أرواح المؤمنين، فلا يبقى على ظهر الأرض مَن يقول: الله، الله. ويبقى شِرار النَّاس، وعليهم تقوم السَّاعة، وجاء في حديث النوّاس بن سمعان الطّويل في قصة الدّجَّال، ونزول عيسى- عليه السَّلام-، وخروج يأجوج ومأجوج: إذا بعث اللهُ ريحًا طيبةً، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كلَّ مؤمنٍ وكلَّ مسلمٍ، ويبقى شرار النَّاس، يتهارجون فيها تهارجُ الحُمر، فعليهم تقوم السَّاعة. صحيح مسلم (النجار، 2009).

مما سبق نجد أنَّ هناك دلالةً تربويةً، تتمثل في تغيير الأجواء، وهي: أنَّ هناك تغييراتٍ مناخيةً كثيرةً يمكن أن تحدث، وهي من علامات السَّاعة الصُّغرى، ويجب أن يكون المؤمن فطنًا لهذه العلامات.

المبحث الثَّالث- الدِّلالات التَّربوية لأحاديث أحكام فصل الشِّتاء في العبادات

يُعدُّ اليُسر في العبادات بمثابة روح الشَّريعة الإسلاميّة، ولكي لا يتثاقل الإنسان في تأدية العبادات، وخاصةً في بعض الظُّروف التي تواجهه، كفصل الشِّتاء، وقد ورد ذلك في الأحاديث المُرتبطة بفصل الشِّتاء، منها: المسح على الخفين، التَّيمُّم، جمع الصَّلوات، الأذان، وفي هذا المبحث سنذكر الأحاديث النبوية لأحكام فصل الشِّتاء المتعلقة بالعبادات.

1- الدِّلالة التَّربوية للمسح على الخُفين:

قال إسحاق بن راهوية: "مضت السُّنة من أصحاب النبيِّ- ﷺ-، ومن بعدهم من التابعين في المسح على الجوربين، لا اختلاف بينهم في ذلك" (المحلى، ص118). وقال ابن التركماني في " الجوهر النقي" (288/1): "وقد صحَّح الترمذي حديث المسح على الجوربين والنَّعلين، وحسَّنه من حديث هزيل عن المغيرة..." وعلَّق عليه الألباني في "تمام النُّصح" (ص83) بقوله: "إذا عرفت هذا؛ فلا يجوز التَّردد في قبول هذه الرُّخصة بعد ثبوت الحديث بها".

فإنَّ المسح على الخفاف والجوارب، قد فصَّلها الفقهاء، ووضَّحوا أحكام المسح عليها، وشروط صحة المسح، ومدته، ونواقضه.

2- الدِّلالة التَّربوية للأذان:

الأذان في المطر أو البرد: روى البخاري ومسلم عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أنه قال لمؤذنه في يوم مطير: «إذا قلتَ: أشهدُ أن محمدًا رسولُ الله، فلا تقل: حي على الصلاة، قل: صلُّوا في بيوتكم. فكأن الناس استنكروا! قال: فعَله خيرٌ مني» إلخ.

وروى البخاري ومسلم عن نافع، قال: أذّن ابن عمر- رضي الله عنهما- ثم قال: صلُّوا في رحالكم. فأخبرنا أنَّ رسول الله- ﷺ- كان يأمر مؤذنًا يُؤذِّن ثم يقول على إِثره: ألا صلُّوا في الرِّحال؛ في الليلة الباردة، أو المطيرة في السَّفر.

3- الدِّلالة التَّربوية للصَّلاة:

سوف يتمُّ ذكر الأحاديث التي تناولت التَّيسير في فصل الشِّتاء في الصَّلاة، وما يترتب عليها من مسائل:

أولًا: الجمع بين الصَّلاتين:

إنَّ النبي– ﷺ- كان يجمع بالمدينة لغير خوفٍ ولا مطر؛ بل للحاجة تَعرِضُ له؛ كما قال: (أراد أن لا يُحرج أُمّته) وقال أيضًا– رحمه الله- : (وإنما شُرِع الجمعُ لئلا يُحْرَجَ المسلمون).

ثانيًا: التَّخلُّف عن صلاة الجماعة:

وقد فعل ذلك بعض الصَّحابة لشدة البرد في العشاء والفجر، ورد ذلك عن النبي- ﷺ-، والحديث في البخاري ومسلم.

والرُّخصة هنا لا شك فيها، ولكنها لمن يمسه البرد ويتعبه، ولا يجد من وسائل تسخين الماء ولا التَّدفئة والكساء ما يدفع عنه ضرر البرد، أما من كان في بيته، أو في مكان يجد فيها تلك الوسائل؛ فلا يشرع له ذلك.

المبحث الرَّابع- الدِّلالة التَّربوية للصِّيام وقيام الليل:

الشِّتاء غنيمة باردة للعباد والمُطيعين؛ فنهاره قصيرٌ يسهل صيامه، وليله طويلٌ يهون قيامه، وصف النبي- ﷺ- الشِّتاء بأنه ربيع المؤمن، فعن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبي- ﷺ- قال: (الشِّتاء رَبيعُ المُؤمن) أخرجه البيهقي، ومن حديث الترمذي عن النبي- ﷺ- أنه قال: (الصِّيام في الشِّتاءِ الغَنيمَةُ البَارِدةُ") والصِّيام في فصل الشِّتاء مريحٌ على عكس فصل الصَّيف الذي تشتدُّ فيه حرارة الجو، ويطول فيه النَّهار، ويقصر فيه الليل (آل سلمان، 2016).

المبحث الخامس- الدِّلالة التَّربوية للأذكار:

الأولى: أذكار الاستسقاء

وهي كثيرةٌ؛ ذكر منها النووي في «الأذكار» عددًا، ثمَّ نقل عن الإمام الشافعي قوله: «ويكون أكثر دعائه الاستغفارَ، يبدأ به دعاءَه، ويفصل بين كلامه، ويختم به، ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام، ويحثُّ النَّاسَ على التَّوبة والطَّاعة والتَّقرب إلى الله تعالى».

الثَّانية: دعاء رؤية الرِّيح:

روى مسلم في «صحيحه» عن عائشة– رضي الله عنها- قالت: كان النبيُّ– ﷺ- إذا عَصفت الرِّيح؛ قال: «اللهمَّ إنّي أسألك خيرَها، وخيرَ ما أُرسلت به، وأعوذُ بك مِن شرِّها، وشر ما أُرسلت به».

الثَّالثة: الدُّعاء عند رؤية السَّحاب والمطر:

عن عائشة– رضي الله عنها- أنَّ النبي– ﷺ- كان إذا رأى ناشئًا [أي: سحابًا لم يكتمل اجتماعه] في أُفق السَّماء ترك العمل وإن كان في صلاة، ثم يقول: «اللهمَّ إني أعوذُ بك من شرِّها»، فإن مُطر قال: «اللهمَّ صيِّبًا هنيئًا». وفي رواية: «اللهم صيّبًا نافعًا»؛ أي: أسألك صَيّبًا، أو اجعله صيّبًا.

الرَّابعة: الدُّعاء عند سماع الرَّعد:

في «موطأ مالك»- رواية أبي مصعب- عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير؛ أنه كان إذا سمع الرَّعد ترك الحديث، قال: «سبحان الذي يُسبِّح الرَّعدُ بحمده، والملائكةُ مِن خِيفته»، ثم يقول: "إنَّ هذا الوعيد لأهل الأرض لَشَديدٌ".

المبحث السَّادس- الدِّلالات التَّربوية لأحاديث أحكام فصل الشِّتاء للمجتمع:

قال سبحانه: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ} [النحل: 80]. قال السَّعدي- رحمه الله- : "يُذَكِّرُ تعالى عباده نِعَمه، ويستدعي منهم شكرها والاعتراف بها، فقال: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا} في الدُّور والقُصور ونحوها، تكنُّكم من الحرِّ والبرد، وتستركم أنتم وأولادكم وأمتعتكم، {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ} إمّا من الجِلد نفسه، أو ممّا نبت عليه من صُوفٍ وشَعرٍ ووبرٍ. {بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا} أي: خفيفة الحَمل تكون لكم في السَّفر والمنازل التي لا قصد لكم في استيطانها، فتقيكم من الحرِّ والبرد والمطر، (وَ) جعل لكم {مِنْ أَصْوَافِهَا} أي: الأنعام {وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا} وهذا شاملٌ لكلِّ ما يتخذ منها من الآنية والأوعية، والفرش والألبسة والأجلة، وغير ذلك. {وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ} أي: تتمتعون بذلك في هذه الدُّنيا، وتنتفعون بها، فهذا ممّا سخَّر اللهُ العباد لصنعته وعمله، وكثرة النِّعم من الأسباب الجالبة من العباد مزيد الشُّكر، والثَّناء بها على الله تعالى. (آل سلمان، 2016).

ومن العبادات التي يجب على كلِّ مسلمٍ أن يتبعها في فصل الشِّتاء، هي مساعدةُ الفقراء والمُحتاجين، والإحسان إليهم مما أعطانا اللهُ، ولكن دون جرحٍ لمشاعرهم، ويمكن مدُّ يدِ العون لهم بتوفير الطعام والمؤن التي يحتاجون إليها، وتعاونهم على حياةٍ كريمةٍ خلال فصل الشِّتاء. (معتوق، 2002).

الخاتمة.

خلاصة بأهم النَّتائج:

تتمثل أهم النَّتائج المُستخلصة من الآيات الكونية لفصل الشِّتاء في الدُّنيا، في الآتي:

1- الدِّلالات التَّربوية في نزول الأمطار، وتشمل: (نقاء المياه، وطهورها، الرَّحمة، الرِّزق، قدرة اللهِ على تصريف الأمطار).
2- الدِّلالات التَّربوية في هبوب الرِّياح، وتشمل: (البشارة لنزول الأمطار، نقل السَّحاب، إحياء الأرض، التَّسخير).
3- الدِّلالة التَّربوية في البرق والرَّعد والصَّواعق، تتمثل في: التَّرغيب والهيبة للخشوع والإنابة.
4- الدِّلالة التَّربوية في نزول البرد؛ إهلاك الزَّرع والأرض؛ للعظة والعبرة، والخوف من الله.

تتمثل أهم النَّتائج المُستخلصة من الآيات الكونية لفصل الشِّتاء في الآخرة، في الآتي:

1- الدِّلالة التَّربوية في كون الشِّتاء غنيمةَ العابدين.
2- الدِّلالة التَّربوية في وصف نار جهنم بالزَّمهرير (التَّشبيه والوصف).
3- الدِّلالة التَّربوية في تغيير الأجواء من علامات السَّاعة الصُّغرى للأعداد والتَّجهيز.

تتمثل أهم النَّتائج المُستخلصة من أحاديث أحكام فصل الشِّتاء في العبادات، في الآتي:

1- من أحاديث العبادات في فصل الشِّتاء، دلالةٌ على رحمةِ اللهِ- عزَّ وجلَّ في تكليفه للعباد.
2- يُعدُّ اليُسر في العبادات بمثابة روح الشَّريعة الإسلاميّة؛ حيث جاءت تعاليم الشريعة الغرَّاءسهلة التَّطبيق، تُراعي حاجات الناس وظروفهم.
3- اهتمت السُّنة النَّبوية بتيسير العبادات على العِباد في فصل الشِّتاء؛ حيث وردت أحاديث في: (المسح على الخُفين، التَّيمُّم، جمع الصَّلوات، والأذان).
4- إنَّ اليُسر والتَّخفيف ليس حجةً لترك الأوامر، وفعل النَّواهي؛ بل هو التزامٌ بشرع الله تعالى، والحرص على أداء الواجبات، مع استشعار رحمة الله، ولُطفه بعباده، وشكره تعالى على عدم تكليفنا بما لا نستطيع.

التوصيات والمُقترحات.

في ضوء نتائج البحث الحالي؛ تُوصي الباحثاتُ ويقترحن ما يلي:

1- دراسة الآيات الكونية لفصل الشِّتاء في الفِكر التَّربوي الإسلامي.
2- دراسة طُرق التَّعامل المُثلى مع الآيات الكونية لفصل الشِّتاء في التَّربية الإسلامية.
3- دراسة مقارنة بين أحكام الشِّتاء والصَّيف في العبادات.

قائمة المصادر والمراجع.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1419). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين، النَّاشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.
- آل سلمان، مشهور بن حسن. (2016). حال السَّلف في الشِّتاء. محاضرة في مسجد أُحد، مرج الحمام، عمان.
- البغوي، أبو محمد الحسين. (1417). عالم التَّنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: محمد عبد الله النِّمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش. النَّاشر: دار طيبة للنشر والتَّوزيع، الطَّبعة الرَّابعة.
- الجودة، عبد الله. (2016). آيات الله تعالى في الماء والظَّواهر المُتعلقة بها ودلالتها العقدية. مجلة الشَّريعة وأصول الدِّين، جامعة نجران، المملكة العربية السّعودية، العدد (34). ص ص .. 116- 189
- رسلان، محمد بن سعيد (2102). فصل الشِّتاء أحكام وآداب ومحاذير.
- صباح، منى ياسر. (2010). الدِّلالات التَّربوية لمفهوم الصُّحبة في ضوء الكتاب والسُّنة النَّبوية الشَّريفة. رسالة ماجستير، كلية التَّربية، قسم التَّربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الصُّوفي، ماهر. (2012). بداية يوم القيامة. المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- الطَّبري، محمد بن جرير. (1420). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرِّسالة.
- عبد الحميد، على حسن. (1996). أحكام الشِّتاء في السُّنة المُطهرة. التُّحف النَّفائس الدّولية، الرِّياض، المملكة العربية السّعودية.
- العثيمين، محمد بن صالح. (1999). فقه العبادات. مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1384). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. الطَّبعة الثَّانية.
- الكحيل، عبد الدَّائم. (2006). أسرار الكون بين العلم والقرآن. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسُّنَّة، دمشق، سوريا.
- معتوق، صالح. (2002). أحكام وآداب من السُّنة النَّبوية المُطهرة. دار البشائر الإسلامية. بيروت، لبنان.
- النَّجار، زغلول. (2009). تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم. مكتبة الشُّروق الدَّولية، القاهرة، مصر.
- نصار، محمود. (2020). الأسرار الكونية. دار الميزان. دار المحجة البيضاء للطِّباعة والنَّشر. بيروت، لبنان.